

بيت المقدس كما صورها ناصر خسرو في رحلته

د . يوسف بطار

جامعة اليرموك - الاردن

- ١ -

انه لنافلة ان يقال ان دواعي الرحلة والسفر في العصر الفارسي قد تعددت وتنوعت ، فكان منها الاطلاع على ارجاء الدولة الاسلامية الترامية الاطراف لوصفها تسهلا لمهمة الولاة والحكام في تطبيق احكام الشريعة . ومن هنا جاءت دراسة البلدان وخراجها وانجست فكرة التأليف في « تقويم البلدان » .

وكان منها طلب العلم والتوسع في التجارة ، ومن الرحالة من جمع بين الامرين معا . ومنها ما كان يتم عن طريق السفارة والارسال من لدن الحكام . ولعل اداء فريضة الحج كان من اكبرها واوسعها ، وكذلك « سلوك الطريقة » (التصوف) ، ومن اكبر الامثلة على هذا الداعي ما كان من امر فريد الدين العطار والغزالي وجلال الدين الرومي .

وليس من شك في ان ما عرف عن الشرقيين ن اكرام الضيف واحترامه . وبساطة العيش وسهولته قد ساعد على تسهيل امر الرحلات آنذاك (١) .

- ٢ -

في اطار هذه الدواعي او بعضها يمكن ان نسلك رحلة نفر من علماء الفرس وشعرائهم وفلاسفتهم الى المشرق العربي من بلدان الخلافة الاسلامية . وقد كان في طليعة هؤلاء الاعلام ، غير ناصر خسرو موضوع هذا البحث : حجة الاسلام ابو حامد

* اعد هذا البحث للمؤتمر الدولي الثالث للتاريخ بلاد الشام ، عمان ، ٤ - ٩ جمادي الاخرة

١٤٠٠ هـ / ١٩ - ٢٤ نيسان ١٩٨٠ م .

الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) ، والشاعر الخاقاني (٥١٠ - ٥٩٢ هـ) ، وفريد الدين العطار (٥٣٧ - ٥٨٩ هـ) ، ومولانا جلال الدين الرومي البلخي (٦٠٤ - ٦٧٢ هـ) والشاعر المعروف سعدي الشيرازي (٦٠٦ - ٦٩١) .

الغزالي كان اقدمهم رحلة الى ديارنا ، وكانت بغداد التي عينه السياسي العجوز والوزير الداهية نظام الملك الطوسي مدرسا في « نظاميتها » عام ٤٨٤ هـ مفتتح اسفاره ، وفيها اقام اربع سنوات ثم تركها الى الشام والقدس ، يقول « واظهرت عزم الخروج الى مكة ، وانا ادبر في نفسي سفر الشام ، حذرا ان يطلع الخليفة وجملة الاصحاب على عزمي على المقام في الشام ، فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد على عزم ان لا اعاودها ابدا » (٢) .

ففي دمشق نزل بالمسجد الاموي وكان يعتكف طورا ويدرس تارة . وظل هناك سنتين ، وغادرها الى بيت المقدس واقام فيها مدة يقال انه كان يدخل قبة الصخرة يوميا ويفلق بابها عليه . وفي القدس الشريف شرع في تأليف « احياء علوم الدين » واتمه بدمشق ، وهو الذي نُقل ، بعد ذلك ، مختصرا الى الفارسية باسم « كيمي سعادت » (كيميا السعادة) . ويقال انه الف في القدس ايضا « الرسالة القدسية في قواعد العقائد » وقد كتبها خصيصا لاهل بيت المقدس ، وجعلها قسما من ربع العبادات في « احياء علوم الدين » (٣) .

فاما الخاقاني افضل الدين ابراهيم الذي يلقبه الفرس (حسان العجم) ، فكان الهدف الاول من سفره عام ٥٥٠ هـ زيارة مكة للمرة الثانية (٤) . وقد سجل مشاهداته في مكة وغيرها شعرا في مثنوية طويلة اسمها « تحفة العراقيين » (٥) (عراق العرب وعراق العجم) ، وقد ضمنها ، فضلا عن مشاهداته ، معلومات كثيرة عن سيرته وحياته . وهي تقع في خمس مقالات : جزء من الثالثة عن العراق وبغداد خاصة ، والرابعة في وصف مكة ، والخامسة في وصف المدينة (٦) وذكر الشاعر « بيت المقدس » و « المسجد الاقصى » غير مرة في ديوانه ايضا (٧) .

اما فريد الدين العطار النيسابوري . فقد اكثر من الترحال وغادر مرتع طفولته فجاب ، فيما جاب ، الكوفة ومصر ودمشق ومكة ، وان ليس ثمة معلومات واخبار عن زيارته هذه (٨) .

واما جلال الدين الرومي ، فيبدو انه اعتاد حياة الرحلة والسفر والفها منذ نعومة اظفاره ، اذ لقى عنها عن ابرته التي تركت « بلخ » مسقط رأسها اول مرة عام ٦٠٩ هـ لاسباب يختلط فيها السبب الفكري وهو اختلاف والده بهاء الدين محمد

المعروف بـ « بهاء الدين ولد » مع فخر الدين الرازي ، بالسبب السياسي وهو — فيما يروى — اختلاف الاب ايضا مع حاكم البلاد ، وباسباب اخرى عامة لعل من اهمها شعور الوالد بقرب هجوم المغول ، وقد كان عمر جلال الدين انذاك خمس سنوات . وهكذا طفقت الاسرة تنتقل من مدينة الى اخرى . والذي يهمنا تركها نيسابور الى بغداد ثم مكة ، واهم من هذا ما يقال عن رحيل « مولانا » بعد وفاة والده عام ٦٢٨ هـ الى الشام للدرس والتحصيل في الوقت الذي كان ينزل فيها الصوفي المعروف محيي الدين بن عربي وان ليس ثمة ما يشير الى التقائه بابن عربي سواء في الاخبار ام في شعر جلال الدين نفسه . بيد ان من المحقق ان « مولانا » تلمذ بدمشق للشيخ برهان الدين الترمذي احد تلاميذ ابيه ، وتلمذ ، بعد وفاة برهان الدين ، للشيخ « شمس الدين التبريزي » ، وهو الذي سمي جلال الدين ديوانه « شمس تبريز » باسمه (٩) .

اما سعدي الشيرازي ، فقد بدأ اسفاره ، فيما يفهم من استنتاجات دراسية من شعره ، قبل عام ٦٢٣ هـ (١٠) حين اضطر الى ترك شيراز ثانية ، وظل يجوب الافاق قرابة ثلاثين عاما ، واقام ، فيما اقام ، ردحا من عمره في العراق والشام ، وقصد الحجاز حاجا (١١) .

— ٣ —

وأما ناصر خسرو (٣٩٤ — ٤٨١ هـ) موضوع بحثنا هذا ، فهو الرحالة الفارسي الوحيد ، فيما اعلم ، الذي كتب عن القدس من بين الذين زاروها من الفرس ووصفها في كتابه « سفر نامه » بالشكل الذي هو عليه الان (١٢) .

لست اراني في حاجة الى الكلام على حياة ناصر خسرو وسيرته ، او على رحلته وقصتها عموما بيد انه لا مندوحة من بضع اضاءات استهل بها حديثي : اولها ان رحلة سبع السنوات التي جاب فيها الرحالة الفارسي الافاق والتي لم يكن مخططا لها ان تطول الى هذا الحد ، كان مبعثها حيرة الرجل وتأملاته ومكاشفاته النفسية وتعطشه لمعرفة الحقيقة التي لم يستطع ان يهتدي اليها فيما قرأ في الكتب السماوية وغير السماوية ، وفيما سمع من العلماء والفلاسفة (١٣) . وثانيها ، ان ناصرا زار بيت المقدس عن طريق لبنان قبل توجهه الى الديار المقدسة حاجا ، وعاد اليها بعد اداء الفريضة ، ثم عزم على الرحلة الى مصر على ان يغادرها الى مكة من جديد .

وثالثها واخرها ، انه بدا بكتابة اخبار رحلته ومشاهداته فيها من مذكراته التي

كان يدونها يوما فيوما ، فقد قال « هذا ما رأيت في جامع بيت المقدس ، فقد صورته وضممته الى مذكراتي » ، والا انى له هذه الدقة في الوصف ، وخاصة في وصف مسجد الصخرة وقبتها والمسجد الأقصى ، وطول النفس في تسجيل الاسماء والارقام فكل هذا مما لا يعلق بالذاكرة ، المدة الطويلة ، التي امتدت اليها رحلته ؟

- ٤ -

كانت ارض « عكة » اول ارض فلسطينية وطئتها اقدام ناصر خسرو ورفيقي سفره ، وهما اخوه الاصغر و غلام هندي . وفي جبل « عكة » زار مشاهد الانبياء ، عليهم السلام ، ثم ذهب الى قرى « البروة » و « دامون » و « اعلين » حيث قبرهود عليه السلام ، وحطين (١٤) حيث قبر شعيب وقبر ابنته زوج موسى عليه السلام و « اربد » (١٥) ومنها الى « كفر كنه » التي عاد منها الى طبريا ثانية ، وقد وصف في تجواله هذا ما رأى وشاهد من اضرحة ومزارات ومبان وجبال وامكن ، وبحيرة طبرية

وبعد يوم في عكة تركها الى « حيفا » وقد كانت قرية ، فيما يقول . ومنها توجه الى قرية « كنيسة » ثم الى « قيسارية » التي تبعد عن عكة سبعة فراسخ (١٦) ، ثم الى « الرملة » ومنها الى « اللطرون » (١٧) و « قرية العنب » حتى وصل الى بيت المقدس في الخامس من رمضان عام ٤٣٨ بعد سنة شمسية كاملة على خروجه من بلده ، لم ير فيها هو ورفيقاه الراحة قط .

نلاحظ بادء ذي بدء ان ناصرا لم يشر ، مثلما اشار الاصطخري قبله ، الى ان الرملة كانت مدينة فلسطين العظيمة الاولى آنذاك ، وان بيت المقدس كانت تليها في الكبر (١٨) ونلاحظ ايضا ان الرحالة الفارسي يذكر بشيء من الدهشة والعجب ان « أهل الشام وتلك النواحي يطلقون على (بيت المقدس) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال وفتحها - القدس » (النص الفارسي ، ص ٢٦) ولا غرابة لان الايرانيين الى يومنا هذا لا يعرفونها الا بهذا الاسم «بيت المقدس» (١٩) ، وليس بيت المقدس (٢٠) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال) مثلما هي الحال عندنا .

- ٥ -

كان ناصر خسرو يهتم في تسجيل اخبار رحلته ومشاهداته بكل شيء : طبيعة البلاد ومناخها ، أنبتها واثارها التاريخية والدينية ، مظاهر حياة اهله وعاداتهم وتقاليدهم واحوال عيشهم . بيد ان اهتمامه بالعمارة ووصف المساجد والاماكن

الدينية فاق كل اهتمام ، ويتضح هذا بجلاء في وصفه بيت المقدس وقبة الصخرة ومسجدها والمسجد الأقصى وما اشتملت عليه جميعا وصفا دقيقا مدعما بالارقام الدقيقة التي قلما تقع على مثلها عند الرحالة خاصة وعند كثيرين من المؤرخين عامة . يقول كراتشكوفسكي : « ويمثل وصفه لبيت المقدس قسما من أهم أقسام كتابه ، مما مكن لمديكوف Mednikov على أساسه أن يقدم وصفا واقعيًا للمسجد المعروف بمسجد عمر » (٢١) .

لم يكن الرجل يقنع بما كان يشاهده بنفسه ، إنما كان يسأل الناس ويستوضحهم وإن لم يكن يأخذ بكل ما كان يسمع ، فما أكثر ما رد من اعتقاداتهم ومعارفهم . وكان يأخذ بالروايات محترسا بمثل قوله « والعهد على الراوي » و « والله تعالى أعلم » .

- ٦ -

لم يقف الرحالة الفارسي عند وصف مدينة القدس والكلام على حياة أهلها أو على مرافقتها المختلفة طويلا ، وكأنه كان يدخر حديثه لوصف معالمها التاريخية والدينية ومع هذا ، فقد سجل لنا عن قدسنا في ذلك الوقت معلومات مختصرة مهمة معرفتها لنا الآن ، وانفرد بذكر أشياء لم يذكرها غيره .

فلقد وصف المدينة بأنها « مشيدة على قمة الجبل ، وليس بها غير ماء الأمطار ، وليست ذات عيون . والمدينة محاطة بسور حصين من الحجر والجص . وعليها بوابات حديدية . وليس بقربها أشجار قط ، فانها على رأس صخر » . ووصف أعمالها وما تنسم به بايجاز ، فقال : وسواد ورساتيق بيت المقدس جبلية كلها ، والزراعة وأشجار الزيتون والتين وغيرها تنبت كلها بغير ماء . والخيرات بها كثيرة ورخيصة وفيها أبواب عائلات يملك الواحد منهم خمسين ألف (من) من زيت الزيتون ، يحفظونها في الآبار والاحواض ويصدرونها إلى أطراف العالم . ولئن اكتفى ناصر بذكر الزيت من الصادرات فإن المقدسي قبله بأكثر من نصف قرن ذكر صادرات أخرى للقدس منها : الجبن والقطن والزبيب والمرايا (٢٢) .

ولم يفصل ناصر القول في أسواق المدينة وصناعاتها ، إنما اكتفى بقوله : وبها أسواق جميلة وأبنية عالية وفي المدينة صناع كثيرون ، لكل جماعة منهم سوق خاصة .

ومن الغريب أن يغفل ناصر خسرو القادم من « خراسان » الإشارة إلى مناخ

القدس وطبيعة هوائها وقد كانت كما وصفها المقدسي « لا شديدة البرد ، وليس بها حر ، وقل ما يقع بها ثلج (٢٣) » في حين ان خراسان كانت ، وما زالت معروفة ببردها وثلجها ، ولقد رسم شاعرنا ابو تمام صورا جميلة لشتائها في لامية (٢٤) يكاد يلخصها هذا البيت :

إذا خراسان عن صبرها كشرت كانت قتادا لنا انيابها العصل

— ٧ —

انفرد ناصر خسرو بذكر عدد سكان المدينة المقدسة عام ٤٣٨ هـ ، فقال انه كان بها عشرون (٢٠) ألف رجل (٢٥) فاني له هذا الرقم ؟ ولماذا اغفل النساء وغير النساء ان لم يكن المقصود بالرجل شخصا ؟ .

وعلى اية حال ، فان في هذا ما يتلاءم مع ما يقال بأن عدد سكان القدس كان ، حين دخلت في حوزة الفاطميين عام (٩٦٦ م) على اثر احتلال جوهر الصقلي لها ، عشرين الفا من السكان جلهم من الشيعة (٢٦) .

وانفرد ايضا بالاشارة الى انه كان في القدس في العهد الفاطمي مستشفى عظيم عليه أوقاف طائلة ، ويصرف لمرضاه العديدين العلاج والدواء . وبه اطباء يأخذون مرتباتهم من الوقف المقرر لهذا المستشفى .

بهذا يكون الرحالة الفارسي قد اشار الى اثر هام من اثار الفاطميين وصرح من صروحهم العلمية في المدينة المقدسة . وانفرد بذكر هذا المستشفى الذي ليست لدينا معلومات عن بناءه (٢٧) والذي كان اول مستشفى عرفته القدس ، وكان يقوم في الموضع المعروف اليوم بـ « الدباغة » (٢٨)

— ٨ —

ولم يفت ناصرا ان يسجل ما رأى للقدس من مكانة دينية عند المسلمين وغير المسلمين . فأما المسلمون ، فكان يذهب اليها من اهل الشام في موسم الحج من لا يستطيع الذهاب الى مكة ، فيتوجه الى الوقف ويضحي العيد كما هي العادة . ويحضر هناك لتأدية السنة ، في بعض السنين ، اكثر من عشرين الف شخص في اوائل ذي الحجة ومعهم ابناؤهم .

وأما غير المسلمين ، فيذكر انه يأتي لزيارة المدينة من ديار الروم كثير من النصارى واليهود ، وذلك لزيارة الكنيسة والكنيش .

ويذكر ان خلقا كثيرين كانوا يقصدون سهل « الساهرة » املا في ان يموتوا في ارض الميعاد وفقا للاعتقاد الذي كان سائدا ، وهو ان هذا السهل سوف يكون ساحة القيامة والحشر (٢٩) .

ومن اعتقادات العامة التي سجلها ناصر خسرو ما كانوا يعتقدونه عن « وادي جهنم » (٣٠) الذي يبدو ان الرحالة الايراني كان ثالث من ذكره من قدماء البلدانيين ، والاخران هما : ابن الفقيه (٣١) والمقدسي (٣٢) يصف ناصر الوادي بشيء من الدهشة فيقول : « واد عظيم الانخفاض ، كأنه خندق ، وبه ابنية كثيرة على نسق ابنية الاقدمين ورايت فيه قبة من الحجر المنحوت مقامة على بيت لم ار اعجب منها ، حتى ان الناظر اليها ليسأل نفسه : كيف رفعت في مكانها ؟ ويقول العامة : انها بيت فرعون » .

ويذكر انه سأل عن سمي الوادي باسمه هذا ، فأجيب ان الفاروق عمر هو الذي سماه به بعد ان رآه حين انزل جيشه في « سهل الساهرة » . اما ماذا كان يعتقد العوام حول هذا الوادي ، فيقول مخبرا ومفتدا ما قيل في آن واحد : « يقول العوام ان من يذهب الى نهايته (الوادي) يسمع صياح اهل جهنم ، فان الصدى يرتفع هناك وقد ذهبت فلم اسمع شيئا » .

ومن الطريف ان هذا الاعتقاد مازال حيا في اذهان العامة الى زماننا هذا (٣٣) وليس بعيد ان يكون منشؤه ، آنذاك ، المقولة التالية التي نقلها ناصر ، ومقولة ابن الفقيه من قبله « وعليه (الوادي) ينصب الصراط (٣٤) » وقد يكون منشؤه ، كذلك ما يروى عن الرسول ، عليه السلام ، من احاديث واخبار في هذا الخصوص . روي عن ابي ذر ، رضي الله عنه ، انه قال : قلت : يا رسول الله ، اخبرنا عن بيت المقدس . قال : « ارض المحشر والمنشر » وعن كعب انه قال « العرض والحساب من بيت المقدس » ، وعن قتادة في قوله تعالى « واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب » (٣٥) قال : « من صخره بيت المقدس » ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، في قوله تعالى « فضرِبَ بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (٣٦) » ، قال : هو حائط بيت المقدس الشرقي الذي من ورائه واد يقال له : « وادي جهنم » ومن دونه باب يقال له « باب الرحمة » (٣٧) .

ومن اعتقاداتهم التي يذكرها ما يرتبط ب « عين سلوان » يقول : « ويقال ان

من يستحم من ماء هذه العين يشفى مما ألم به من الاوصاب والامراض المزمنة » .
وقد يكون هذا الاعتقاد استمرارا لما عرف عن « عين » كانت عند « عين سلوان » في
زمان بني اسرائيل ، هي التي قيل فيها « وكانت المرأة اذا قذفت اتوا بها فشربت منها
فان كانت بريئة لم تضرها ، وان كانت نقطة ماتت . فلما حملت مريم حملوها فشربت
منها فلم تزد الا خيرا . فدعت الله ان لا يفضح بها امرأة مؤمنة ، ففارت العين (٣٨)
واستمرارا لما وصفت به عين سلوان بانها « من الجنة » (٣٩) .

ومع تركيز ناصر على معتقدات العامة والاكتثار منها ، فانه لم يذكر عن اهل
فلسطين عامة واهل القدس خاصة شيئا ، وكذا بالنسبة لمراكزها العلمية وعلمائها ،
وبالنسبة للفرق والمذاهب الدينية سوى قوله « وفي عرض المسجد ، مسجد الصخرة .
رواق في حائطه باب خارجه صومعتان للصوفية » ، في حين ان المقدسي وصف اهلها
بقوله « ولا اعف من اهلها ، ولا اطيب من العيش بها » (٤٠) ، وقال عن الفرق والمذاهب
وببيت المقدس خلق من الكرامية (٤١) لهم خوانق ومجالس ، ولا ترى به مالكي ولا
داوديا (٤٢) ، وقال : ولاصحاب ابي حنيفة بالمسجد الاقصى مجلس ذكر يقرأون في
دفتر وكذلك الكرامية في خوانقهم . وكان الحراس يهللون بعد صلاة الجمعة ، ويجلس
الفقهاء بين الصلاتين وبين العشائين ، وللقرءاء مجالس في الجوامع (٤٣) وفي حين
ان محيي الدين بن عربي الذي رحل الى بيت المقدس قبل رحالة فارس بحوالي
نصف قرن عرض لمدارسها وشيوخها وعلمائها ومجالس المناظرات فيها مع الكرامية
والمعتزلة والمشبهة واليهود (٤٤) .

— ٩ —

فأما عن الصخرة وقبتها ومسجدها ، فقد مهد ناصر قبل الكلام عليها بنبرة تاريخية
مؤكد ان المسجد ما بني على حافة المدينة الشرقية الا لوجود (الصخرة) هناك ، الصخرة
التي امر الله موسى ، عليه السلام ، ان يتخذها « قبلة » وظلت قبلة الى مجيء محمد
عليه السلام ، حين امر الله تعالى ، عباده ان يولوا وجوههم شطر الكعبة . وقد بنى
سليمان ، عليه السلام ، المسجد بحيث تكون الصخرة في وسطه .

ثم سرد حكاية تعليق الصخرة بما قيل ان الرسول (ص) صلى ليلة المعراج في « قبة
الصخرة » ووضع يده على الصخرة ، فلما خرج وقفت لجلاله ، فوضع يده عليها
لتعود الى مكانها وتستقر ، وهي نصف معلقة . ويقال انها حين قامت خلا ماتحتها
فلما استقرت بقي هذا الجزء كما كان ، وهو الغار الذي تحت الصخرة ، والذي يضاء
بالشمع دائما .

ووصف الصخرة بانها حجر ازرق اللون لم يطأها احد برجله ابدا ، وفي ناحيتها المواجهة للقبلة انخفاض كان انسانا سار عليها فبدت اثار قدمه فيها . وعليها اثار سبع اقدام قال انه سمع انها اثار اقدام اسماعيل ، عليه السلام ، لما مشى عليها حين كان مع ابيه عليه السلام .

وليس من شك في ان الرحالة الفارسي اعتمد فضلا عن مشاهداته على معلوماته التاريخية عن المدينة وما يتصل بها ، لانه كثيرا ما يصدر اخباره ورواياته بكلمة « يقال » ويعلق على بعضها تعليقات تنم عن هذا . يقول عن « قبة السلسلة » : « وهي السلسلة التي علقها داود ، عليه السلام ، والتي لا تصل اليها الا يد صاحب الحق ، اما يد الظالم والفاصل فلا تبلغها » ويعلق على هذا بقوله « وهذا المعنى مشهور عند العلماء » .

وتجلى « علمية » ناصر خسرو وجلده في دقة مقاييسه وحساباته فيما خلفه من وصف بالارقام لقبة الصخرة ومسجدها والمسجد الأقصى بقبة الصخرة بيت مئمن منظم كل ضلع من اضلاعه الثمانية ثلاث وثلاثون (٣٣) ذراعا (٤٥) ، وله اربعة ابواب على الجهات الاربع الاصلية . وبين كل بابين ضلع . وجميع الحوايط من الحجر المنحوت وارتفاعها عشرون (٢٠) ذراعا ..

ومحيط الصخرة مائة (١٠٠) ذراع ، وهي غير منتظمة الشكل ، لا هي مدورة ولا مربعة ، ولكنها حجر غير منتظم كحجارة الجبل . وقد بنوا على جوانب الصخرة الاربعة اربعة دعائم مربعة بارتفاع حائط البيت المذكور . وبين كل دعائمين ، على الجوانب الاربعة ، عمودان اسطوانيان من الرخام ، بالارتفاع نفسه . وعلى قمة تلك الدعائم وهذه الاعمدة الاثني عشر (١٢) بنوا القبة التي تحتها الصخرة ، والتي يبلغ محيطها مائة وعشرين (١٢٠) ذراعا ...

والخلاصة ان « قبة الصخرة » كانت تركز على اثنتي عشرة دعامة محيطة بالصخرة ، يقول « فتراها على بعد فرسخ كأنها قمة جبل لانها من اساسها الى قمته ثلاثون (٣٠) ذراعا ، وهي تستند الى اعمدة ودعامات ارتفاعها عشرون (٢٠) ذراعا . وقبة الصخرة مشيدة على بيت ارتفاعه اثنتا عشرة ذراعا . واذن فمن ساحة المسجد الى رأس القبة اثنتان وستون ذراعا » .

واذا ما وازنا بين وصف ناصر خسرو لقبة الصخرة وبين ما هي عليه الان نجد (٤٦) :

أولا : — انه كان يوجد بقبة الصخرة اثنان وثلاثون (٣٢) عمودا مستديرا (سوى الدعامات المربعة) ، في حين أن فيها الآن ثمانية وعشرين (٢٨) فقط .

ثانيا : يتفق قياس محيط القبة في ايامه مع قياسه الحالي .

واخيرا : ثمة تفاوت بين ارتفاع القبة عند ناصر خسرو وهو (١٢٤) قدما وبين ارتفاعها الحالي (١١٢) قدما .

وليس من شك ان سبب هذا وما اعترى المسجد الاقصى من تغيير يعود الى ما انتاب الحرم القدسي من عوادي الطبيعة في الفترة ما بين المقدسي وناصر خسرو وخاصة زلزال عام ٤٢٥ هـ (١٠٣٣ م) ، اذ تكفل الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزازدين الله اعماره في السنة التالية (٤٧) .

وأما « مسجد الصخرة » فذكر انه مبني على حافة المدينة من الناحية الشرقية ، ويطل احد حيطانه على وادي جهنم . ارتفاعه مائة (١٠٠) ذراع من الحجر الكبير الذي لا يفصله عن بعضه « ملاط » أو « جص » . وذكر انه كان ينوي ان يقيس المسجد بنفسه لولا ان رأى عند الجانب الشمالي بجوار قبة يعقوب ، عليه السلام ، طاقا مكتوبا على حجر منه ان طول المسجد سبعمائة واربع وخمسون (٧٥٤) ذراعا ، وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون (٤٥٥) ذراعا بذراع الملك (٤٨) .

ولقد ساعده هذا في التفرغ لوصف داخل المسجد وصفا يكشف عن اعجابه بالدقة التي روعيت في تنظيمه . فأرضه مغطاة بحجارة موثوقة الى بعضها بالرصاص ، وفيه رواق عظيم جميل ارتفاعه ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون . وله جناحان منقوشة واجهته وابوانه بالسيفساء المثبتة بالجص « وهي من الدقة بحيث تبهر النظر » . وكانت على الرواق كتابة منقوشة بالمينا . وقد كتب هناك لقب سلطان مصر . وفوق الرواق قبة كبيرة من الحجر المصقول ، وله بابان مزخرفان وواجهتهما من النحاس الدمشقي ، وقد طعما بالذهب وحليا بالنقوش الكثيرة ، وطول كل منهما خمس عشرة (١٥) ذراعا وعرضه ثمان (٨) واسمهما ((باب داود)) . وبعد هذا الباب ، على اليمين ، رواقان كبيران في كل منهما تسعة وعشرون (٢٩) عمودا من الرخام ، تيجانها وقواعدها مزينة بالرخام الملون ووصلاتها مثبتة بالرصاص . وعلى تيجان الاعمدة طيقان حجرية مقامة فوق بعضها بغير « ملاط وجص » . ولا يزيد عدد حجارة الطاق الواحد على اربع او خمس قطع . وعلى اليسار رواق طويل به اربعة وستون (٦٤) طاقا كلها على تيجان اعمدة من رخام .

وجعل يذكر الاروقة والابواب الاخرى ، فذكر : باب السقر ، وباب الاسباط ،
وباب الابواب ، وباب الرحمة ، وباب التوبة .

- ١٠ -

وحين وصل الى وصف المسجد الاقصى قال انه اكبر « مرتين » (٤٩) من مسجد
« مهد عيسى » وقال : انهم (بنوا به ابنية غاية في الزخرف ، وفرش بالسجاد
الفاخر ، ويقوم عليه خدم مخصصون يعملون به دواما . والمسجد مشيد على صخرة
وارضه مستوية . وهناك ساحة المسجد والجزء المسقوف منه الذي به « المقصورة »
ويقع عند الحائطين الجنوبي والغربي وطول هذا الجزء اربعمائة وعشرون (٤٢٠)
ذراعا وعرضه مائة وخمسون (١٥٠) . وبه مائتان وثمانون عمودا من الرخام .
ثم اخذ يصف تيجان الاعمدة والمقصورة ونقوشها وفرشها ، ويعدد محاريبها واروقتها
وابوابها وما تشتمل عليه جميعا بدقة تامة . وذكر ان احد الابواب الخمسة عشر زين
« غاية الزينة » وهو من الحسن بحيث تظن انه من ذهب . وقد نقش بالفضة وكتب
عليه اسم الخليفة المأمون ، ويقال انه هو الذي ارسله من بغداد .

هنا يلتقي ناصر خسرو مع المقدسي مع فارق بسيط هو ان ناصرا ذكر اسم
المأمون في حين ذكر الاخر ان رواق الخمسة عشر بابا احده عبد الله بن طاهر الذي
كان واليا للمأمون على مصر والشام (٥١) .

ويذكر ناصر ان كان عند الحائط الكبير « رواق به اثنان واربعون طاقا ، وكل
اعمده من الرخام الملون . وهذا الرواق متصل بالرواق المغربي . ثم يذكر الابواب
الخارجية التي تؤدي الى ساحة المسجد ، وهي : باب النبي في الجنوب ، عرضه
عشر اذرع . وارتفاعه يتفاوت حسب المكان ، فهو في مكان خمس اذرع وفي اخر
عشرون . والجزء المسقوف من المسجد الاقصى مشيد فوق هذا الممر » ويقال ان
سليمان بن داود هو الذي بناه ، وقد دخل منه نبينا عليه الصلوات والسلام الى
المسجد ليلة المعراج » . وباب العين شرقي في عرض المسجد ، وباب الحطة وهو
تحت الارض ، وهو الباب الذي امر الله ، عز وجل ، بني اسرائيل ان يدخلوا منه
الى المسجد الاقصى ، فقال « وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم .
وسنزيد المحسنين » (٥٢) . وباب السكينة .

ولقد وقف (لسترنج) عند وصف كل من المقدسي وناصر خسرو للمسجد
الاقصى فرأى انهما يعطيان معا فكرة واضحة عن المسجد قبل ان يصل اليه

- ١٢٧ -

الصليبيون ، بيد ان الفارق الرئيسي بين وصفيهما يكمن في عدد الابواب التي كانت على عهد المقدسي خمسة عشر الى الشمال واحد عشر الى الشرق في حين ان ناصر خسرو وصف سبعة الى الشمال وعشرة مفتوحة شرقا . وقد عزا هذا الاختلاف الى الزلازل التي حدثت في فترة الستين سنة بين زيارة كل من الرجلين للمدينة (٥٣) وهو ما المحت اليه عند الكلام على المتغيرات التي اعتورت قبة الصخرة .

ولا مندوحة من الاشارة الى ان الرحالة المسلم لم يشر من قريب او بعيد الى « باني » المسجد الاقصى . وربما انه كان يدرك حقيقة الاختلاف في بانيه : اهو عبد الملك بن مروان ، فيما يذكر المقدسي ومؤيدوه . من مؤرخي القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ام الوليد ابنه فيما يذهب فريق اخر (٥٤) فآثر الا يخوض في مسألة احتدم فيها الخلاف ، والا يحشر نفسه في زمرة من زمر المختلفين ، واهتم بوصف المسجد والكلام على ما فيه ..

غير ان ناصر! التفت الى مسألة هامة ، هي المياه التي كان يعتمد عليها المسجد فقال : « وتحت الارض في الحرم المسقوف حوض يجعل بحيث يكون في مستوى الارض حين يغطى . وقد بني لتجمع فيه مياه المطر .. وقد حفرت في ارض المسجد احواض وصهاريج كثيرة ، فان المسجد مشيد كله على صخرة . فمهما يهطل المطر لا يذهب خارج الاحواض ولا يضيع سدى ، بل ينصرف الى الاحواض وينتفع به الناس . وهناك (ميازيب) من الرصاص ينزل منها الماء الى احواض حجرية تحتها وقد ثقت هذه الاحواض ليخرج منها الماء ويصب في الصهاريج ، بواسطة قنوات بينها ، غير ملوث او عفن » .

وجره الحديث عن مصادر مياه المسجد الى الكلام على مصادر مياه المدينة كلها، فقال « وقد رأيت على ثلاثة فراسخ من المدينة صهريجا كبيرا تنحدر اليه المياه من الجبل وتتجمع فيه . وقد اوصلوه بقناة الى مسجد المدينة حيث يوجد اكبر مقدار من مياه المدينة . وفي المنازل كلها احواض لجمع ماء المطر ، اذ لا يوجد غيره هناك ، ويجمع كل انسان ما على سطح بيته من مياه ، فان ماء المطر هو الذي يستعمل في الحمامات وغيرها . ووصف ماء المدينة بانه اعذب وانقى من اي ماء اخر .

مصادر البحث ومراجعته

أولاً : العربية

- الاشعري ، أبو الحسن علي بن اسماعيل :
مقالات الاسلاميين ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . النهضة المصرية ،
الطبعة الثانية ١٩٦٩ .
- الاصطخري ، أبو اسحق الفارسي :
مسالك الممالك . طبع ليدن ، بريل ١٩٦٧ م
- ابو تمام ، حبيب بن أوس :
ديوان أبي تمام ، الجزء الرابع . تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف
بمصر ١٩٦٥ .
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن :
فضائل القدس ، تحقيق الدكتور جبرائيل جبور . دار الافاق الجديدة -
بيروت ١٩٧٩ .
- الخالدي ، احمد سامح :
١ - اهل العلم بين مصر وفلسطين . الطبعة المصرية ، القدس (دون تاريخ) .
٢ - المعاهد المصرية في بيت المقدس . الطبعة المصرية ، القدس (بدون تاريخ) .
- الخشاب ، يحيى (الدكتور) :
مقدمة الترجمة العربية لرحلة ناصر خسرو .
- الدباغ ، مصطفى مراد :
بلادنا فلسطين ، الجزء التاسع - القسم الثاني . دار الطليعة ، بيروت - الطبعة
الاولى ١٩٧٥ .
- زايد ، عبد الحميد (الدكتور) :
القدس الخالدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤ .
- زكي محمد حسن (الدكتور) :
الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار المعارف بمصر ١٩٤٥ .

— الشرباصي ، أحمد (الدكتور) :

الغزالي ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٩ .

— المعارف ، عارف :

١ — تاريخ الحرم القدسي . مطبعة الايتام ، القدس ١٩٤٧ .

٢ — تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى . مطبعة دار الايتام — القدس (دون تاريخ) .

٣ — الفصل في تاريخ القدس ، الجزء الاول . مطبعة المعارف — القدس ، الطبعة الاولى ١٩٦١ .

— ابن عربي ، محيي الدين :

رحلة ابن العربي الى المشرق كما صورها « قانون التأويل » . تحقيق الدكتور احسان عباس : مجلة الابحاث — الجامعة الامريكية ، بيروت . السنة (٢١) الاجزاء (٢ و ٣ و ٤) كانون الاول ١٩٦٨ .

— الغزالي ، أبو حامد :

المنقذ من الضلال ، تحقيق الدكتورين جميل صليبا وكامل عياد . دار الاندلس . بيروت ، الطبعة التاسعة ١٩٨٠ .

— ابن الفقيه ، ابو عبد الله الهمداني :

مختصر كتاب البلدان . مطبعة بريل ، ليدن ١٣٠٢ هـ (١٨٨٥ م)

— كفافي ، محمد (الدكتور) :

مثنوى جلال الدين الرومي ، الجزء الاول . المكتبة العصرية ، بيروت وصيدا ١٩٦٦

— المقدسي ، شمس الدين البشاري :

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . طبعة ليدن ١٩٠٦ م .

— النويري ، شهاب الدين :

نهاية الارب في فنون الادب ، الجزء الاول . طبعة « تراثنا » المصورة عن طبعة دار الكتب (دون تاريخ) .

ثانيا : الفارسية

- اميري ، منوچهر (الدكتور) :
آيا سفرنامه ناصر خسرو تلخيصي است ازمتني مفصلتر ؟ (هل كتاب الرحلة تلخيص لنص اطول ؟) بحث في كتاب « يادنامه ناصر خسرو » (ذكرى ناصر خسرو) . مطبوعات جامعة مشهد - ايران . مشهد ١٩٧٦ .
- الخاقاني ، افضل الدين :
ديوان الخاقاني . تحقيق حسين نخعي ، طهران ١٣٣٦ شمسي .
- دبير سبائي ، محمد (الدكتور) :
« نكته ، آي جندر ياره سفرنامه ومسيرنا ناصر خسرو » (بضع ملاحظات حول سفرنامه ناصر خسرو ورحلته) بحث في كتاب « يادنامه ناصر خسرو » السابق . صفا ، ذبيح الله (الدكتور) :
تاريخ ادبيات در ايران (تاريخ الادب في ايران) طهران ، الطبعة الثانية ١٣٥٣ شمسي .
- عباسي ، م . محمد لو :
مقدمته لديوان الخاقاني السابق .
- فروزانفر ، بديع الزمان :
« سعدي وسهروردي » (سعدي والسهروردي) بحث في كتاب « سعدي نامه » (كتاب سعدي) . عدد خاص من مجلة « تعليم وتربيت » (التعليم والتربية) . السنة السابعة . اسفندماه ١٣١٦ شمسي .
- قزويني ، محمد :
« ممدوحين شيخ سعدي » (ممدوحو الشيخ سعدي) بحث في كتاب (سعدي نامه) السابق .
- ناصر خسرو :
سفر نامه ناصر خسرو . تحقيق الدكتور نادر وزين بور ، طهران ١٩٧٧ .
- يوسف ، غلامحسين (الدكتور) :
ديداري با اهل قلم (في صحبة اهل القلم) الجزء الاول . منشورات جامعة مشهد ، مشهد ١٩٧٦ .

ثالثا : الاجنبية المترجمة والاصلية

— براون . ادوارد :

تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ، ترجمة الدكتور ابراهيم امين الشواربي . مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥٤ .

— كرتشكوفسكي ، اغناطيوس :

تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هشام . الجزء الاول لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٧ م .

— ناصر خسرو :

سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) . ترجمة الدكتور يحيى الخشاب . دار الكتاب الجديد بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ .

— Le strange, Gy :

Palestine under the Moslems. Beirut, 1965

وترجمته العربية :

فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايرة . وزارة الثقافة والاعلام ، عمان ١٩٧٠ .

- (١) راجع : زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في المصور الوسطى ٥ - ١٣ .
- (٢) المنقذ من الضلال ١٣٧ ، تحقيق الدكتورين جميل صليبا وكامل عياد . وفهم بعض الدارسين من هذه العبارة ان الغزالي حج أولا ثم ذهب الى دمشق والقدس ، انظر ، مثلا :
- ١ - مقدمة المنقذ من الضلال للمحققين المذكورين أعلاه ، ص ١٢
- ٢ - مقدمة طبعة دار العلم للجميع من (المنقذ من الضلال) ص ٢١ لم يذكر مكانا للطبع وتاريخه .
- ٣ - ادوارد براون : تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ٣٦٩ ، ترجمة الدكتور ابراهيم امين الشواربي .
- (٣) راجع : احمد الشرباصي ، الغزالي ٤٠ - ٤٢ .
- (٩) راجع : ذبيح الله صفا ، تاريخ ادبيات درابان ، الجزء الثالث - القسم الاول ٤٥٣ - ٤٥٥ (ص ٥٥) حيث ذكر انها طبعت بالاسكندرية .
- (٤) يقال ان حجته الاولى برفقة عمه قبل ذلك بثلاثين سنة (براون : تاريخ الادب في ايران ٤٩٩ - ٥٠٠) .
- (٥) طبعت المثنوية مرتين : الاولى في لکنسو عام ١٢٩٤ هـ ، والاخرى بظهران عام ١٣٢٢ شمسي من تحقيق الدكتور يحيى قريب .
- (٦) راجع ، ازيد من التفاصيل : مقدمة ديوانه ، ص ٢٣ وما بعدها ، وهي بقلم : م . محمد لو عباسي .
- (٧) انظر ، على سبيل المثال : الديوان : الصفحات : ١ ، ١٩ ، ١٦٤ ، ٢٦٩ .
- (٨) براون : تاريخ الادب في ايران ٦٤٤ .
- (٩) راجع : ذبيح الله صفا ، تاريخ ادبيات در ايران ، الجزء الثالث - القسم الاول ٤٥٣ - ٤٥٥ وبراون : تاريخ الادب في ايران ٦٤٤ - ٦٥٥ ، ومحمدكفاي : مثنوي جلال الدين الرومي ١ : ٣ - ٤ .
- (١٠) انظر مقالة « سعدي وسهروردي » في : سعدي نامه ص ٧٧ ، المبد (١١ و ١٢) من مجلة « تعليم وتربيت » الايرانية ، السنة السابعة ، اسفندماه ١٣١٦ شمسي .
- ويرى الدكتور ذبيح الله صفا ان اسفار سعدي كانت في حدود ٦٢٠ - ٦٢١ هـ (تاريخ ادبيات در ايران السابق ، ص ٥٩٢) ، في حين ان محمد قزويني يشك فيما ينسب الى سعدي من شعر في اسفاره ، وفي احدى حكايات « بوستنة » (راجع مقالة : مهدوحين شيخ شيخ سعدي في كتاب : سعدي نامه السابق ، ص ١٦٥) .
- (١١) ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ٣ (القسم الاول) ص ٥٩٦ ، وبراون : تاريخ الادب في ايران ٦٧٣ .
- (١٢) اقول هذا لان ثمة رأيين متضاربين حول الكتاب : خلاصة الاول ان الكتاب قد يكون مختصرا عن الكتاب الام او انه ناقص . ولاصحاب هذا الرأي ادلتهم .
- راجع : يحيى الخشاب ، مقدمة الترجمة العربية لسفر نامه ص ١٧ - ١٨ ، وغلا محسين يوسفى : « سبرى در افاق » (سير في الافاق) في كتاب ديداري يا اهل قلم ١ : ٥٦ و ٥٩ ومنو

- جهر اميري : ايا سفر نامه ناصر خسرو تلخيصي ستا از متني مفصلتر « في كتاب » يا دنامة ناصر خسرو ص ٨٠ - ٩٥ .
- اما الرأي الاخر ، فيرى ان الكتاب عن رحلة ناصر خسرو قد وصل اليها كاملا ، ويمثله الدكتور محمد دبير سيافى اكبر المهتمين بناصر خسرو والمشتغلين بامره .
- راجع خسرو : نكتة اي جند دربار سفر نامه ومسير ناصر خسرو « في كتاب » يا دنامة ناصر خسرو السابق ص ١٨٠ - ١٩٣ وخاصة ص ١٨٣ .
- (١٣) ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ٢ : ٢٤٦ ، ومقدمة الخشاب للترجمة العربية من سفر نامه .
- (١٤) في الاصل والترجمة العربية : الحظيرة ، وهو تصنيف . والصحيح ما اثبتته (معجم البلدان حطين ، وبلدانية فلسطين العربية (٦١ - ٦٣)
- (١٥) في الاصل والترجمة العربية : اربل (باللام) ، وهو تصنيف ايضا . والصحيح ما اثبتته (معجم البلدان - اربد ، وبلدانية فلسطين العربية ، صه
- (١٦) معرب « فرسك » الفارسية . والفرسخ يعادل ستة كيلو مترات .
- (١٧) في الاصل الفارسي : خاتون . وقد صححها يحيى الخشاب عن « شيفر » (الترجمة العربية ، هامش ص ٥٥) .
- (١٨) مسالك الممالك ، ص ٥٦ .
- (١٩) نجد هذا ايضا في : النوري ، نهاية الارب ١ : ٣٢٥ . ويذكر انه سمي بهذا لانه ظهر من الشرك وجعل مسكنا للانبياء والمؤمنين .
- (٢٠) سمي بهذا ، لانه يتطهر به من الذنوب (النوري : نهاية الارب ١ : ٣٢٥ ارضا) .
- (٢١) تاريخ الادب الجغرافي العربي ١ : ٢٥٩ ترجمة صلاح الدين عثمان هشام .
- (٢٢) احسن التقاسيم ٨٠ .
- (٢٣) احسن التقاسيم ١٦٥
- (٢٤) ديوان ابي تمام ٤ : ٥٢٧ - ٥٢٩ .
- (٢٥) الحملة الفارسية وشهري بزرگ است كه ان وقت كه ديدم بيست هزار (رد) در وى بودند . ومعنى مرد الفارسية رجل .
- (٢٦) عارف العارف : الفصل في تاريخ القدس ١ : ٤٣٠ .
- (٢٧) انظر ايضا : احمد سامح الخالدي ، اهل العلم بين مصر وفلسطين ، ص ٧ .
- (٢٨) عارف العارف : تاريخ قبة الصخرة المشرفة ص ٢٨ ، واحمد سامح الخالدي : المعاهد المصرية في بيت المقدس ٥ - ٦ .
- (٢٩) انظر ايضا : المقدسي ، احسن التقاسيم ١٧٢ .
- (٣٠) راجع تفصيلات اكثر عن هذا الوادي في : مصطفى الدباغ ، بلادنا فلسطين ، الجزء التاسع - القسم الثاني ، ص ١٤ - ١٨ .

- (٤٦) راجع : عارف العارف ، تاريخ قبة الصخرة ٧٩ و :
(٢٢) احسن التقاسيم ص ١٧١ .
(٢٣) الدباغ : بلادنا فلسطين السابق ص ١٦ (الحاشية) .
(٢٤) مختصر كتاب البلدان ١٠١ و ٩٥ ايضا .
(٣٥) سورة « ق » ، اية ٤١ .
(٣٦) الحديد ، اية ١٣ .
(٣٧) ابن الجوزي : فضائل القدس ١٣٦ - ١٣٧ ، والنوري : نهاية الارب ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .
(٣٨) و (٣٩) ابن الجوزي : فضائل القدس ٩٧ - ٩٨ ، والنوري : نهاية الارب ١ : ٢٤٤ .
(٤٠) احسن التقاسيم ١٦٦ .
(٤١) الكرامية : الفرقة الثانية عشرة من المرجئة اصحاب محمد بن كرام يزعمون ان الايمان هو الاقرار والتصديق باللسان دون القلب الاشعري مقالات الاسلاميين ١ : ٢٢٣ .
(٤٢) احسن التقاسيم ١٧٩ .
(٤٣) المصدر السابق ١٨٢ .
(٤٤) راجع : رحلة ابن العربي الى المشرق كما صورها - قانون التاويل - ص ٧٩ - ٨٥ تحقيق ودراسة الدكتور احسان عباس مجلة الابحاث بالجامعة الامريكية - بيروت . السنة ٢١ ، الاجزاء (٢ و ٣ و ٤) كانون الاول ١٩٦٨ .
(٤٥) يذكر عبد الحميد زايد أن كل ضلع من أضلاعه (١٦) ذراعا (القدس الخالدة ١٩٨) .
الدعامة : المربعة المبنية ، ويقابلها بالفارسية « ستون » .
(٤٦) راجع : عارف العارف ، تاريخ قبة الصخرة ٧٩ و :
(٤٧) عارف العارف : تاريخ الحرم القدسي ، وتاريخ قبة الصخرة ٧٨ - ٧٩ .
(٤٨) ذراع المم يساوي (١٨) بوصة ، وكان يسمى بخراسان ، فيما يذكر ناصر خسرو « كرشايكان » .
(٤٩) أصل الفارسية « دوبا بزرگتر از مسجد مهد عيسى » . و « دوبار » تعني « مرتين » .
غير أن الدكتور يحيى الخشاب يقول « يعتقد شيفر أنه ينبغي أن يكون النص » ده « بمعنى عشرة بدلا من » دو « (بمعنى اثنين ») . (الترجمة العربية ٦١ ، حاشية ١) .
(٥٠) كذا في النص الفارسي ، لكن الدكتور الخشاب يقول « هنا أصلح غني زاده النص وفق النسخ المختلفة لما في نسخة شيفر من اضطراب » الترجمة العربية ٦١ ، (حاشية ٣) ، بيد أنه لم يذكر هذا الاضطراب .

غير أن لي سترانج يقول ((وأما الطول الذي هو ٤٢٠ ذراعا ويساوي ٤٠ قدما فمن المستحيل أن يكون صحيحا ، لأن هذا القياس أن بدأ من الحائط الجنوبي العظيم لمنطقة الحرم تقع الأبواب الشمالية مع حائط الأقصى الشمالي فوق قبة الصخرة والمنصة فحتى نتجنب هذا الخطأ يجب أن نقرأ الرقم (١٢٠) ذراعا بدل (٤٢٠) ، وهذا الرقم (١٢٠) ذراعا أي (٢٤٠) قدما يجعل الحائط الشمالي مع الأبواب التي رآها ناصر في المكان نفسه الذي تقع فيه الأبواب والحائط الشمالي للمسجد في الوقت الحاضر)) .

ترجمته العربية : فلسطين في العهد الإسلامي ١١٣ و ١١٥ أيضا .

(٥١) أحسن التقاسيم ١٦٩ ، وانظر : الخشاب، الترجمة العربية لرحلة ناصر خسرو ، ص ٦٢

(حاشية) .

(٥٢) البقرة ، آية ٥٨ .

(٥٤) عارف العارف : تاريخ الحرم القدسي ٤١ .

